

هل بات وقف الحرب على اليمن وشيكاً؟

■ **حميدي العبدالله**

ذكرت تقارير إعلامية إن مسؤولاً أميركياً قال إن واشنطن طلبت مساعدة إيران في حث حركة أنصار الله، على قبول المشاركة في محادثات من أجل الوصول إلى تسوية سياسية للوضع في اليمن. وبعد ساعات قليلة نسبت قناة «الميادين» إلى مصادر قولها إن الأحزاب اليمنية، بما فيها حركة أنصار الله قد توافق بشروط على حضور مؤتمر في الرياض لبحث الأزمة اليمنية.

لكن بعد دقائق قليلة من بث خبر «الميادين» أعلنت الأحزاب اليمنية أنها ترفض المشاركة في أي مؤتمر يُعقد في الرياض أو في أي دولة شاركت في الحرب على اليمن.

لا شك أنَّ الطلب الأميركي من إيران وبث أخبار عن احتمال قبول حركة أنصار الله بشروط المشاركة في مؤتمر الرياض، لهما دلالات تساعد على قراءة أفق الأزمة اليمنية والحرب التي شنت على اليمن. معلومات «الميادين» حول احتمال قبول حركة أنصارالله بالمشاركة في مؤتمر الرياض، الذي جاء عكسه في موقف الأحزاب اليمنية ومن ضمنها حركة أنصار الله، قد يكون مصدره جهات إيرانية، وسواء كان ذلك مناورة سياسية هدفها بث رسالة إلى الولايات المتحدة عن استعداد إيران للاضطلاع بدور ما، لكن مع مراعاة مطالب اليمنيين ولا سيما حركة أنصار الله، وعدم صد الأميركيين في ضو السياسة الإيرانية عشية صياغة مسودة الاتفاق النهائي حول ملفها النووي، ويعد رسالة تظهر استعداد إيران للقيام بدور فعالٍ في احتواء حريق المنطقة، أو كانت رغبة جدية في الوصول إلى وقف الحرب وبدء الحوار حتى لو كان الثمن منح الرياض جائزة ترضية معنوية، ولكن دون الإخلال بالتوازن القائم الآن في اليمن، حيث بات في مصلحة القوى الوطنية اليمنية، بغض النظر عن أي من الأمرين يفسر المعلومات عن احتمال قبول اليمن المشروط للمشاركة في مؤتمر الرياض، إلا أنَّ هذا يعني أنَّ ثمة جهدا يبذل بانتاج وقف الحرب، والانتقال إلى الحوار، بعيدا عن الرهان على الحسم، ولا سيما من قبل المملكة العربية السعودية.

كما أنَّ مجرد طلب الولايات المتحدة من إيران المساعدة على إقناع حركة أنصار الله بالمشاركة في محادثات للتسوية، يعني أنَّ واشنطن التي لم تكن في الأساس متحمسة للحرب على اليمن، لقناعتها الأكيدة بأنَّ هذه الحرب مغامرة ولا يمكن كسبها، يعني أنَّ واشنطن ستوظف نفوذها في السعودية ودول الخليج لإقناعها بوقف الحرب وإطلاق مسار الحوار وصولا إلى تسوية سياسية لازمة اليمنية. ويبدوني أنَّ نفوذ الولايات المتحدة داخل السعودية بات بعد التغييرات الأخيرة التي أصبح بموجبها محمد بن نايف الرجل القوي في الحكم، وموزير خارجية السعودية عادل الجبير، السفير السعودي في واشنطن والمزرب من الإدارات والنخبة الحاكمة الأميركية، أكثر تأثيرا من أي وقت مضى، وكل ذلك يوحي بأنَّ قرار وقف الحرب التي وصلت إلى طريق مسدود بعد مرور أكثر من خمسة أسابيع على اندلاعها، بات وشيكاً.

واشنطن تنجح في تأمين الجبهات قبل ساعة الصفر

قبل اجتماع «كامب ديفيد» المقرر في منتصف أيار الجاري، الكفيل بنقل الرسائل الأميركية والتوجيه الأميركي القليل المستقبل المنطقة الى المعنيين والحاضرين من قادة دول الخليج العربي، يشبَّع الأميركيون وعلى لسان سفير الولايات المتحدة السابق في سورية روبرت فورد أجواء تنم عن جدية البحث في الضغوط لفترة بقاء الرئيس بنشار الأسد على رأس السلطة في البلاد، واعتباره هذه المرة ليس جزءا من الحل إنما «خيار»، هذا ما قاله فورد حيث أكد وجود أجواء في الأروقة السياسية الأميركية تعتبر الرئيس الأسد «أفضل الخيارات البديلة»، وهذا أمر مشين حسب تعبير فورد لشبكة «سي إن إن» والذي لا يريد أن يناقش تصريحاته السابقة حول الأمر، والذي كان قاد عاد فيه مجددا لسحب شرعية وإمكانية أن يكون لاسد وجود في مستقبل سورية، إضافة إلى تصريحات مشابهة للرئيسه جون كيري بالنسبة لاسد.

قبل اجتماع «كامب دايفيد» جذبت تركيا، على لسان وزير خارجيتها مولود أوغلو التحريخ بتأقيق الإطار الذي توصلت إليه إيران مع القوى العاملة، أملا أن تضمن طهران قدما للوفد في اتفاق نهائي آخر شهر حزيران المقبل. اما على الجبهة اليمنية فقد تدرت معلومات دبلوماسية سعودية ويمنية في الرياض عن أنَّ هناك بوادر لاتفاق يجري ترتيبه بين الأطراف اليمنية ليكون خارج نطاق رئيساً مؤقتا لليمن، مضيفة أنَّ هذا الاتفاق سترغام الرياض والقاهرة.

وإذا فُتحت المعركة أو لم تفتح في القلمون تشير المعلومات ان أن ساعة الصفر باتت اقرب من أي وقت مضى، وإن العد التنازلي للتوقيع الاميريكي مع إيران قد بدأ، وأن الأميركي لا يوفق في فرصة لحلفائه يمكن ان يحرزوا تقدما فيها كورقة يستخدمونها في الواقع الجديده الذي ستسطره حروف الاتفاق النووي الذي سيقتح ألقاا السعودية واقتصادية بين البلاد المنضوية تحت بنود، والمرحبه فيه، وبالتالي فإن الوقت بدأ يدهام الجمع. ليست ودعها ساعة صفر القلمون هي التي اقتربت بل معها ساعة صفر العملية السياسية على الجبهات كافة اليمنية والسورية. على وجه الخصوص لكن قلبها نيران ومعارك حاصمة لن يخرج منها سوى منتصر ومهزوم ولا مكان بعدها للنهاون.

نجح الاميريكيون في تحضير الاجواء الدولية والإقليمية كإرضية للحثت فيها على طاوله «كامب دايفيد» بتوقيع ذكي يتماشى مع مهلة الشهرين تقريبا التي تفصل الخليجيين عن معرفة مصير علاقتهم الجديدة بإيران واقفعا الجديد بعد التوقيع...

واشنطن تنجح في تسخين الملفات تحضيراً لساعة الصفر السياسية.

«توب نيوز»

الحرب المقبلة... مقبلة

– كما نقول دائماَ تقع الحروب عندما تكون المصالح المتعاكسة قد صارت وجودية، والتنازلات إقرار بهزيمة تعادل المصالح نفسها، ويكون كل طرف يقرأ الموازين والقوى بطريقة تشجعه على الحرب.

– الوقت لا يتسع لحروب متنقلة ومتشعبة وقابلة للتأويل والتباس في النصر والهزيمة.

– حلفان يتنازلان ويتنازلان منذ أربع سنوات، وصار الحسم يحتاج إلى معركة فاصلة.

– كما عندما يخرج قادة جيشين تعادلا مرارا لمبارزة بين القادة يريح الحرب من يوفق بها.

– هكذا تتقدم حرب القلمون اليوم.

– من يعلن الانسحاب يبرق الراية البيضاء في كلِّ الحرب، بل ينتصر بعد مواجهة يعلن فائزاً ويكفته المنطقه.

– كل ما جرى قلبها في إدلب وجسر الشغور وحدود الأردن كان تمهيدا لها.

– التمهيد بتشتيت القوى أو التمهيد بالحرب النفسية.

– يتجنح كل شيء في القلمون، وخلال شهرين فقط.

– الجغرافيا التي تحدد مستقبل أمن «إسرائيل» وأمن المقاومة وسورية، ومن خلفها إيران وحجمها الإقليمي، ومع الجغرافيا حشود تكفي ودعم يكفي

لحرب فاصلة.

– تدور المفاوضات وتقرع طبول الحرب.

– مفاوضات قبل الحرب أم بعدها ساعات ستحسمها...

التعليق السياسي

الوطن والسيادة

■ **عدنان كنفاني**

من خلال تتابع مجريبات الأحداث التاريخية، لا يكفي أن نقرأ ونشاهد، بل نقرأ الحكمة أن نستفيد من عبر الدروس، وبخاصة في ما يتعلق بالوطن والسيادة، نطلع، ثم نستخلص القناعات من خلال وقفات «إيجابية»، حققنا من خلالها تكريس السيادة الوطنية، ونتعرّف أيضاً على الجوانب الأخرى، «السلبية» تلك التي نرّفنا فيها وجعاً وألماً.

هي حالات عامة مرّت بها شعوب كثيرة، قاصية ودائمة، وإذا استعرضنا، وقرأنا جيداً كل المعطيات التي حققت، أو التي لم تحقق ما تصبو إليه الشعوب من حرية وسيادة، سنجد أن الدروس غنيّة جداً في المصارين، والحكمة في من يأخذ بما يتلاءم مع أمنيّات وطموح وسيادة الوطن.

ولنا في نضال الشعب الفلسطيني في أوج عطائه هي حقبة السبّتين والسبعينات، دروس غنيّة بالقيم والمثل عنوانها «المقاومة الشعبية»، بكل صنوفها وأشكالها، ولو أنها لم تتمكّن من تحقيق نصر حاسم، إلا أنها أذكت صلابة الصمود وديمومة التصدي، لكن ذلك التلاحم الأسطوري تهاوى بانسلاخ قيادات الشعب الفلسطيني عن الحاضنة الشعبية، واصطفافها في حssen المسار المقابل للمقاومة، وهو مسار الاستسلام، والتفريط بالقرار السيادي منذ بدأت مسيرة المفاوضات والاتفاقيات المهيّنة والإرتهام

البناء

البناء

البناء

في حssen أعداء القضية. وفي المقابل، كانت هناك لحظات تاريخيّة جمعت رؤية ورغبة الشعب وتوجّه القيادة، وراء قرار المقاومة استمطاع الشعب الفلسطيني أن يحقق انتصارات وانتفاضات كانت مفازات نور في طريق نضاله.

لقد أصبح من الواضح والجليّ جدّاً، أنّ التلاحم المصري بين أبناء الأمتة، الشعب الواحد، قيادة ومؤسسات وقوات مسلّحة وطلائع مقاومة شعبية، هي القادرة على تحقيق الصمود، والنصر... ولا نقول ذلك من فراغ، فقد انهار النظام بغياداته في كثير من الدول العربية سريعاً عندما افصلت رغبة الشعب عن توجّهات القيادة، وشعور الشعب بتمسّك قراره الوطني لصالح جهات معادية، وبالتالي استلاب سيادته وحرّيته، وقف الشعب وراء قرار التغيير، ولم يعد هناك من حاضنة تحمي الانظمة والقيادات.

وفي العودة قليلا إلى مسار نشالات الشعوب، سنجد بوضوح أنّ التفاف الشعب مع ملامئحه الثورية في فيتنام، أو في كوريا أو في كوبا وفي الجزائر، وغيرها، حقق الانتصار على أعّتي قوى في العالم، والتمزج حرّيته وحافظ على سيادته، وبالتالي شعور الاعتزاز بكرامته وكبريائه. إنّ التفاف القوى الشعبية بكل مكوّناتها في جنوب لبنان، وفي حاضنة الرّبعة حققت مع ملامئحه الثورية في فيتنام، أو في كوريا أو في كوبا وفي الجزائر، وغيرها، حقق الانتصار على أعّتي قوى في العالم، والتمزج حرّيته وحافظ على سيادته، وبالتالي شعور الاعتزاز بكرامته وكبريائه.

إنّ التفاف القوى الشعبية بكل مكوّناتها في جنوب لبنان، وفي حاضنة الرّبعة حققت مع ملامئحه الثورية في فيتنام، أو في كوريا أو في كوبا وفي الجزائر، وغيرها، حقق الانتصار الأبيي في تاريخ العرب الحديث، ودفنت غطرسة «الإسرائيليين» في وحلّ العار.

البناء

البناء

البناء

البناء

كيف يحيا الكون من دون شريانه الأبهر؟

■ **نعيم سعد**

هو ليس طريق حرير هذا العصر، ولا هو الطريق نحو الجنة، إنه في عقيدة الكثير من السوريين، جزء مميّز من الجنة ذاتها، حاله حال سفر البحر إلى حلب وحمص وحماد وغيرها، تزداد أعداد من يؤمنون به أيّها للعالم بأسره، ولكم أنّ تفهؤوا جملمتي الأخيرة وتفسرونها كما تشاؤون. إذ لم، ولن ينسى الكون يوماً أنه كان الشريان الذي سبحت في منرجاته قوافل أبناء التاريخ لتوزع الحضارة على بقاع ما كانت ثقفه شعوبها بقاء الحضارة. هو الشريان الذي يرقد المنطقة ولا وشعوب باوكسجين بقاءه، الشريان الذي أنقطع، زلزل رحليه منطلق الشرق الأوسط برمّتها، المنطقه التي تشكل مفتاحي الحرب والسلام. من هذا المنطلق... إنّه هي الرّضية التي يستند إليها كل من يؤمن أنّ سورية هي بحق قلب العالم، وحيث أنّها في يقين ملائح البشر كذلك، فقد كان من الطبيعي أن تكون الشريان الأبهر، المنطقه ألا وللكون بأسره تاليا، لأنّ العلة أو الآفات القلبية التي تصيب سورية قد تحوّل بعض العالم بشكل سريع أو تدريجي، إلى عالم معاق، والإعاقات هنا تأتي بمعنى العوز والأفتقار إلى الأمان والأمن والاستقرار، وليس اشتعال النيران في ثياب هذا العالم، وانتهامها لبعض مساحات جلده وإصابة بعض أطرافه بالعجز الجزئي أو الكلي، سوى تجسيد لهذه الحقيقة والقاعدة...

– أذكر في هذا السياق عنوانا لمقال تنبئهي تحذيري كتبتّه وآخر عام 2011 بعنوان... «الحرب على سورية بركان ستطال حمص الجميع»، أقرأ اليوم بعد ثلاث سنوات ونصف من عمر المقال، الكثير من صوره ومعانيه في شريط أخبار العالم على الأرض كما في الإعلام. ولأنّ أبهر سورية هو أبهر العالم بأسره، فإنّ احتراقه يعني احتراق الشكل الحالي لحارطة سورية، احتراق الإي سيكيل شغلة نار تندرج تحرق عديد الخرائط، لعديد الدول كما لعديد مضارب أشياء الدول. لئلايبأ التي ذكرت، كما لكثير أسباب غيرها، أجد الحديث عن مخططات تقسيم يُراد لها أن تظل العراق وسورية، نوبات من الجنون والعتة والهولوسة. بين بعض الفصائل الإرهابية وخطوط إمدادها، انتصارات تملن جميعها قرب إفشال هذا المسعى وتحطيم أحلام قادة العدوان في كلّ أنيب وواشنطن واسطنبول والرياض، من خلال واد أحلامهم وأدواتهم على الأرض...

الغزوات الأخيرة... أين «الموساد» معنا؟

من يتأمل المشهد السوري ويفكك مفرداته ويديق في عناينه، يصل دونما عناء يذكر إلى نتيجة بسيطة مفادها أنّ الحل السلمي ليس في طريقة لمعانقة الأزمة السورية واحتضانها في الاتي من الأيام، وأنّ حالة الاستقرار المنشود لن تجد لها مكانا في الأنسابع والأشهر القليلة المقبلة على أقل تقدير.

تعدّالو نخرج على العوائق التي تعترض الجهود الدولية المرأئية الخادعة منها كما الصادقة، المبدؤلة للوصول إلى حل سلمي من خلال طاوله الحوار وصولاً إلى اتفاق يحقن الدم السوري ويقطع الوطن من الدمار اللاحدود الذي رسم وخطط له، ولنديدًا من آخر العوائق التي ظهرت على شكل «تصعيد غير مسبوق لأرقامه العدوان على عديد الجبهات من خلال ادواتهم على الأرض...». ولنسأل أنفسنا أولا، منّ خطط واعدٌ لها العدة والعتاد، ومع منّ تمّ الاتفاق عليها ولصالح من؟ نقول البداية في ما تقول: إنّ أيا من أصحاب اللهي الطويلة الملتحفين بأعلام الإرهاب الوهابي التكفيري السوداء – الأعلام التي تدركنا بإعلام عصابات الغرأصنة – أيا منهم، لم يختر نوع القماش الذي يرتديه ولا لونه ولا هو شارك في تصميع «موديل العباة» التي يُراد للشعب السوري أن يلبسها... والتي يراد فرضها زيا موحداً على قيادات وشعوب سورية والعراق ولبنان واليمن وإيران، لنصل في مراحل متقدّمة من الحلم إلى قيادات روسا والصين وباقي دول «بريكس» وشعوبها التي تؤيد في غالبيتها الساحقة سياساتهم الخارجية ومقارباتهم للحل في سورية.

أينّتا الجواب دونما كثير جهد، فالدور «الإسرائيلي» لا يحتاج إدراكه وتمييزه لعداست مقرّبة أو أجهزة رؤية ليلية أو أجهزة مراقبة فضائية. من يقرأ صفح العود ويتابع تصريحات قادته وآراء محلليه العسكريين، ويرصد النشاطات المشبوهة له، فوق مستعمراته، كما على أراضي بعض دول وإشابه دول الجوار السوري، يدرك أنّ العدو «الإسرائيلي» يمزّ حكومه احتلال وجيش احتلال وأجهزة استخبارات، يمرحلة عنوانها، أعلى درجات الاستنفار والاستعداد للتداعيات المحتملة لتطورات ونتائج معارك المرحلة المقبلة. ولا حاجة هنا من غير ناحية للتذكير بأنه كان مذّ كان، وسيبقى، ما بقي، من خلال حلفائه من صهاينة الغرب، كما من خلال الصهاينة الأعراب والعثمانيين، العقل المدبر والمخطط لكل الحروب التي اجتاحت المنطقة والتهتمت مقدراتها الشورية والتنموية، فيما يستلقي هو على فراش مستعمراته التي تتوسع تحت سماء فلسطين، بتابعة وموافقة ومباركة فريق الأجراء والنتج من ملوك وأمراء المنطقة وحليفهم العثماني الأصل، السلطاني الحلم، الإخواني الهوى... أردوغان.

المنامح المعركة

ما بين الأوسى والآتي من الأيام

طبيعة معارك إدلب وحماد وجسر الشغور، وأربافها جميعاً، كشفت عن توليفة إرهابية جهنمية، تمّ تشكيلها برضى وغطاء أميركي ومبادرة آل سعودية ورعاية ومتابعة عثمانية.

لنا في حرب 1973 عبرة مثلى تشكّلت بتلاحم قوى الشغبين في مصر وفي سورية مع طلائع قواتهما المسلّحة ما وفر بيئة حاضنة مضحية وبذالة حققت الانتصار على «إسرائيل».

إنّ التلاحم الأسطوري للشعب المصري مع طلائعه المسلّحة «الجيش وقوى الأمن» في حرب 1956 خلق ظروفًا نستطيع أن نعرّفها بأنها «حرب مقاومة شعبية شاملة» استطاعت التصدّي لثلاث دول بقواهم غير المسبوقة من أفراد وعتاد، وتحقق الانتصار، وفرضت السيادة الوطنية على كلّ طامع وغاصب، وانتصرت مصر.

لقد أصبح من الواضح والثابت للقاصي والداني أنّ ما تعرّض له سورية هو حرب ضروس، شارك فيها دول كثيرة من دول الشرق، وللأسف بعض دول عربية، وإقليمية، سواء بالدعم السياسي أو العسكري والإعلامي، أو من خلال صنخ مرتزقة وتنظيمات منطّقة وإرهابية من كافة أرجاء العالم، وهذه الحرب بعيدة تماماً عن «الشعارات الواهمة، فليس المطلوب إصلاحات، ولا حرّية، بل المطلوب رأس سورية كدولة.

وعندما يصبح «الوطن» هو المستهدف، لا يعود من مكان للون الرمادي، بل هو التلاحم بين القوات المسلحة، وقوى الأمن، والقوى الشعبية بكلّ الفئات والشرائح للتصدي، ودرح مخططات الاستلاب، والتمسك بالقرار الوطني المستقل، والسيادة.

البناء

البناء

البناء

البناء

البناء

البناء

التوليفة تصرخ بالفلم المألّن وتعلن أنّ قطعان الإرهاب تنفّذ اليوم، وأكثر من أيّ يوم مضى، أوامر السادة والقادة الفعليين للحرب على سورية. كان عليهم أن يتركوأ خلافاتهم وراهم إلى حين وأجل غير محددين، قبل عملية اندماجهم وانصهارهم في تشكيلات قتالية تشمل قوائم فصائلها حلفاء اليوم وأعداء الأمس، فكل خصام وخلاف وقاتل مؤجل إلى حين ابتلاج ضوء النتائج النهائية لمعارك هذه المدن وأربافها، بالتزامن مع إشعال بعض فئات ذات القطعان وياوامر من ذات القادة، لجبهة الجنوب، وما التضصيرا الإعلامي والميداني لفرقة دمشق العاشرة؛ سوى بعض ثيران هذا التصعيد، الفرقة التي يُراد لها أن تصل إلى أعتاب العاصمة في أقلّ تقدير، أو أن تسيطر على مساحات إضافية في محيط غوطتها في أسوأ الأحوال. في إنجازات مامولة تتحوّل في حال تحقّقها إلى أوراق صنغط إضافية يعمل على تجييرها في ما لو كتب النجاح لبعضها، في محاولة قلب موازين القوة وخرائط السيطرة والنفوذ على الأرض. أوراق صنغط يؤمل استنمارها لاحقاً واستخدامها سلاحا فعّالا في حرب المفاوضات أو التسويات، يوم يحين أوانها، سواء في موسكو أو القاهرة أو «جنيف 3»، الذي لا يبدو على الإطلاق أنّ المبعوث الامي ستيفان دي ميستورا في عجلة من أمره لانتقاد؛ وهو الذي قرّر في غفلة من صراخ الأرواح البريئة التي تسقط كل يوم، وعقارب الزمن التي استحالت خناجر، إن مشاويراته المقبلة سوف تستغرق ستة أسابيع؛ قبل الإعلان عن خطوته التالية؟

حال كثير من السوريين اليوم يقول: لا خير فيه ولا في من سبقه طالما أن لا خير يترجى من المنظّمة المهزلة التي يتنمون إليها. هذا هو حال أقرقاء وشريعاء العدوان، فقد فئائبة الجيش والشعب السوريين على غير حال، فانتصارات الجيش وما يرفده ويؤازره من قوى مقاومة ودفاعات شعبية وطنية في عديد قرى سهل الغاب كما في بعض قرى وبلدات الجنوب في العوطه الشرقية، الانتصارات التي أثمرت سيطرة على مساحات إضافية من الأرض، وقلعت شرايين التواصل الجغرافي بين بعض الفصائل الإرهابية وخطوط إمدادها، انتصارات تملن جميعها قرب إفشال هذا المسعى وتحطيم أحلام قادة العدوان في كلّ أنيب وواشنطن واسطنبول والرياض، من خلال واد أحلامهم وأدواتهم على الأرض...

القاتل يدين نفسه...

يقدم الغزاة اليوم من خلال صفحاتهم ومواقعهم وصورهم وفيديوهاثم وبياناتهم، يقدمون عن سابق قصد أو غير قصد، الأدلة الدامغة على صحتة هذه المعلومات، فعديد الفصائل التي تزيتت في معسكرات السلطان الأردوغاني الواهم، وعلى أيدي ضباط جيش «أوباما»، مقاتل الجيش السوري في أكثر من جبهة، جنبا إلى جنب وكفأ إلى كتف مع «جبهة النصرة» التي لا زالت الإدارة الأميركية تصفها كتتنظيم إرهابي! لنا في تنسيق زعيم عصابة «جيش الإسلام» زهران علوش مع زعماء غير عصابات تكفيرية في اسطنبول واجتماعاته التأميرية مع ضباط مخابرات أردوغان في حضور قيادات عديد الفصائل التي ناصبته العدااء والدم في معارك الاقتتال على السطوة والنفوذ، خير مثال، ولنا في تشاركية أتباع أول محمد الجولاني مع من سبق لهم أن تناوبوا معهم على هويات السيارات المخفّخة وفصل الرروس عن الأجساد، كل في أفراد الطبع الآخر مثال إضافي، مثال آخر يتبرخ به خالد خوجة رئيس «الاتلاف» السعودي – التركي التبعية، وتصرّيه بعد معارك إدلب بأنّ ما يسمى ب«الجيش الحر» يقدم على تحالفتا كتكتية مع «جبهة النصرة» حين تستدعي الضرورة...! (نذكر هنا أنّ رؤوسا كثيرة لضباع لا يظال الفصيلين الإرهابيين قد تطايرت في صراعاتهما على النفوذ في غير رقعة من الأرض السورية) والأمنظة كثرية.

يبود جلينا هنا أنّ الأرض والشعب والجيش والقيادة السورية تواجه جميعها استحقاقات مصيرية، وتعبير مضائق شائكة، في أصعب مراحل الحرب على سورية وأقساها، وكل ما هو واضعٌ أيضاً وأكيد، أنّ محور المقاومة جسد واحد وروح واحدة، من طهران مرورا ببغداد وصولاً إلى دمشق وحزب الله المقاوم، قد استوعب صدمة الغزوات الأخيرة، ورفع من مستوى التنسيق بين مكوّناتها، ولنا هنا أن نترقب نتائج الزيارة الهامة جدا، التي قام بها وزير الدفاع السوري العماد فهمي سالم الفرجح إلى طهران، ولقاءاته ومباحثاته الهامة مع مسؤولي قيادتها العسكرية بشكل خاص، لنا أيضا أن نترقب مفاعيل الزيارة المرتقبة لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى اسطنبول، وما سيحققه أستاذ الديبلوماسية الروسية من مكاسب في الملف السوري، عن طريق فئائية التهميم والتغيب. ولنا قبل هذا وذلك أن ننابر على قراءة شيفرة العقيدة القتالية الفريدة لأبطال الجيش السوري، عقيدة جيلت بالإخلاص للوطن وصون الشرف، ساعة يتحوّل الدفاع عن الأرض والعرض رمزاً مقدسا لأوسمة الشرف...

للنبلاء... النجباء، كلماتٌ أخيرة

المرحلة المقبلة أيها السوريون... سوف تظهر ملامح ما لا يعلن عنه ولا تكشفه... إلا نتاجحه، هكذا يقول المنطق. لكن الأملّ الأهم... هو ما لا يجوز إلا أن يكون لك فيه عظيم الثقة، هو إيمانكم بالراسخ كرسوخ قاسيون بأنّ الأرض السورية ما كانت ولا ارتضت يوما أن تكون لغير السوريين النبلاء، وأنّ التراب لمن يسقيه طهرا وقداسة، وسبل الأترام التي أنتجت ملائكة وقدمتهم قرايين على درب الشهادة في سبيل الوطن، هي أرحامٌ خصبة ولادة لا تضوب لها، لن يعرف العقم أو الغناء إليها طريقاً أو سبيلا، وأنّ أبطال الجيش السوري العظيم، من ارتقى منهم فداءً للوطن، ومن لا يزال يرباض، وبه الأمل والرجاء، بعد أساسات بنيان سورية الغم، وأعددة النصر الآتي، النصر الذي لن يرتضي عن عقائهم بيديا ولن يقبل إلا أن يتحوّل إلى قبلات ينكهاث الوطن من جباههم الشائمة، ووصّات مجد على منائهم... وياقَات من الغار تعطر بسمك القداسة، حيث رقاد رفقاّتهم الشهداء.

تصبا سورية... والنصر لجيشها الأبي.

أراء

العواصف في خدمة الفوضى الهدامة

التي بشرت بها كوندلي!

■ **محمد ح. الحاج**

أحداث المنطقة العربية ومحيطها من «ربيع عربي» و«شرق أوسط جديد» و«شرق أوسط كبير»، وما تبع ذلك من عواصف سياسية واقتصادية، وأخيراً عسكرية، ليست وليدة يومها، إنما هي مخططة وموضوعة قيد التنفيد، تعمل مراكز أبحاث كبرى لتحريكها وإشغال نيرانها، وتغذيتها بما يلزم من إشارة إعلامية (تحريض) وتمويل وتسليح، وهذه المخططات أقرّها مجلس الحكّومة العالمية «حكومة الظل الماسونية» في الولايات المتحدة اعتماداً على نتائج الدراسات والأبحاث التي قدّمها المراكز المخترية وأهمّها مركز الأبحاث الذي يديره الثعلب الصهيوني الجعون هنري كيسنجر.

الحراق المستهدف من قبل الصهيونية العالمية كان على رأس قائمة الدول التي يجب العمل على وقف تقدّمها وتجزئتها، والمؤكّد أنّ اللعبة الأميركية في ترويط صدام حسين لاحتلال العراق، من ثمّ تشكيل تحالف دولي – عربي لإخراجه من الإمارة الصغيرة وتمهيد جيشه وبنية الدولة العلمية والصناعية، وهذا ما حصل فكانت النتيجة مديونية هائلة وانهيار العملة وتكبيد الدولة العراقية خسائر أعادتها سنوات إلى الخلف كمرحلة أولى امتدّت من العام 1991 وحتى العام 1993، بعد ذلك بدأت الانتهاام الأميركية للعراق في قضية امتلاك أسلحة الدمار الشامل وما رافقها من عمليات تفتيش، من ثمّ الاجتياح الأميركي للعراق ووضع اليد عليه بعد احتلاله، وبدء تشكيله على الطريقة الأميركية سياسيا واقتصاديا وعسكرياً تمهيداً لمرحلة لاحقة تتجسد اليوم في مخطط تقسيمه على قواعد يرفضها الشعب العراقي عدا شريحة بسيطة منه.

سورية لم تكن خارج المخطط، ومن المؤكّد أنها كانت المرشحة ثانياً على القائمة ومثلها إيران، ولأنّ سورية في لبنان قد دفعت ثمناً باهظاً من دماء أبنائها للخص، لاحتفاظ على وحدة لبنان ومنع التحاق بركب

الدول المستسلمة للعدو الصهيوني، فهي هدف مؤكّد منذ العام 1996، وربما قبل ذلك، وفي مطلع الألفية الثالثة وبعد أن تسلّم القيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد، انتظرت الإدارة الأميركية تغييراً في السياسة الخارجية تجاه العدو الصهيوني، فكانت العروض المقدّمة عبر دول عديدة أولاً مصر ثمّ فرنسا وتركيا والكثير من الوسطاء العاملين في تقديم الخدمات لحكومة الظل العالمية، ولما فشلت الإدارة الأميركية اتخذ المحفل الماسوني في نيويورك قراره بإخراج الجيش السوري المرحوم رفيق الحريري، والذي ما زال غامضاً وتعمل جهات دولية على جعل الحقيقة أبعد من أنّ يصل إليها أحد في المنطقة، وهكذا خرج الجيش السوري وبدات العواصف السياسيّة والقرارات الدولية التي تستهدف شيلطة سورية ومعاقبتها بقرارات أميركية (الكونغرس) وتحرير دول العالم عليها.

المرحلة الثالثة استهدفت إنهاء ما يعرف بجبهة المقاومة المشكلة من المقاومةين اللبنانية والفلسطينية المدعومتين من سورية وإيران وهما بالطمع من الدول الموضوعه على القوائم الأميركية (دول دامة للإرهاب، ومحور الشر) إضافة إلى كوريا الشمالية، وكل ذلك حماية للكيان الصهيوني الذي تعرّض لضربات موجعة نهاية الألفية الثانية وبعدها حتى العام 2005، إذ بعد خروج القوات السورية بدأ تطبيق مرحلة جديدة في القضاء على المقاومة اللبنانية المتمثلة بحزب الله، فكان الضوء الأخضر الأميركي بفتح الحرب في 2006، والتي انتهت إلى هزيمة محققة وتحطيم هيبة الجيش الصهيوني، لتستكملها المقاومة الفلسطينية في غزّة 2008–2009.

قبل عدوان تجون 2006، وبعده بدأت الإدارة الأميركية الترويج لهشرق أوسط جديد، ووجّه له وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس، وأقنع عن هذا «الشرق الأوسط الجديد» رئيس الكيان الصهيوني شمعون بيريز بقوله إنه ينتظر «شرق أوسط كبيراً تكون دولته عضواً أساسياً فيه».

كان جديراً بإعادة المنطقة التنبؤ بأنّ مخططاً أكبر يشمل العالم العربي والمنطقة، وهكذا ظهرت إلى العلن خطة الفوضى «الخلاقة» أميركياً... الهذامة على مستوى المنطقة ليبدأ ما اتفقوا على تسميته الربيع العربي وهو في جوهره أسوأ شتاء عاصف يواجهه هذا العالم بدءاً من العام 2010، تونس، مصر، ليبيا وقرأ البعض في العمليات تخفيل للروح الأميركي من العراق، لكن كان هذا هدفاً ثانوياً في حين أنّ جوهره هو خلط الأوراق في المنطقة وإسقاط الأنظمة التي تشكل تهديداً للكيان الصهيوني في الحاضر، وقد تشكل مرحلة متقدّمة على طريق إسقاطه وزواله، وإنهاء مرحلة الهيمنة الأميركية على مقدرات المنطقة.

ما من شك أنّ أدوات التخريب في المنطقة جرى إعدادها قبل زمن طويل، وبعض قياداتها تحرّجت من «غوانتانامو» تحت إشراف الاستخبارات المركزية الأميركية، كما تمّ ربطها بالموساد الصهيوني بشكل أساسي، والمخابرات الدورية بشكل عام، كذلك جرى إعداد غرف عمليات متندّدة في الدول الغربية في الملف الأميركي، وخاصة في تركيا والسعودية وقطر، وتمّ إلحاق الأردن واستخدامه في اللعبة بوسائل متعدّدة أهمّها التوظيف لقاء المساعدات والمعونات وتزويد الجيش الأردني بالأسلحة المموّلة خليجياً، وهكذا نجحت الاستخبارات الدولية في توظيف «القاعدة»، وهي في الأساس الصناعية التي شكلت ذريعة اجتياح أفغانستان والمنطقة ونشر المزيد من القواعد الأميركية والأوروبية في المنطقة العربية، «القاعدة» التي تمّ استيلاء تنظيمات منها تحت مسميات جديدة: «داعش» و«النصرة» وتوابعها، وهي تنظيمات متشذّدة مجرّدة من الإنسانية والأخلاق، ولا تعرف معنى الروابط الوطنية، ما يبرز هذا التصيف ارتباطها بالعدو الصهيوني (تسليحا ورعاية) لأنّ كل ما تقوم به يقمّ خدمات جلى للكيان الصهيوني ويسّج المجال تحت دخان عمليات هذه التنظيمات والفوضى التي سادت المنطقة إن يستكمل مخططاته في تهويد القدس والاستيلاء على المزيد من الأرض الفلسطينية وسنم قيام شبه دولة للفلسطينيين ولو مجرّدة من السلاح، البعض أطلق عليها إدارة محلية وأنّ رئيسها مجرد مختار محلة لا أكثر.

الفوضى الهدامة التي عصفت بتونس، وخرّبت الدولة الليبية، وكادت تودي بال دولة الأكبر في العالم العربي، بعد الذي لحق بالسودان، هي الفوضى ذاتها التي تعصف بسورية منذ أكثر من أربع سنوات والتي لو تعرّضت لها دولة أخرى تملك نفس القدرات السورية (اقتصاديا وعسكريا) لانتهت منذ السنة الأولى، لكن الشعب السوري مع جيشه الوطني وحكمة القيادة ما زال يقاوم، بل ويحقق الانتصارات في مواجهة عصابات المرتزقة الآتية عناصرها من أكثر من خمسة ومُئائين دولة، والمدعومين من مجموعة كبيرة من الدول الغربية، وبعض الدول العربية، وما زال الإصرار على تاجيح الصراع واستهداف الدولة السورية (شعبا ومقدرات) ومحاولة تحطيم الجيش السوري على أشدها برغم محاولات مخلصه لوقف هذا العدوان عن طريق الحوار السوري – السوري، الذي تعمل دول وتنظيمات عديدة على إفشاله.

الدولة التي كانت مرشحة لدخول محور المقاومة أضحت هدفا مضافا، وتمّ منح السعودية الضوء الأخضر لمعاقبها بعد تأمين تحالف شبه دولي، وهكذا أطلقوا ما أسموه عاصفة الحزم تيمّنا بالعواصف الصهيونية، لا غرابة في الأمر، لأنّ المخططين لكل العواصف هم ذاتهم، ولأنّ كل العواصف هي في خدمة الفوضى «الخلاقة» بالمفهوم الاستعماري – الصهيوي – ماسوني التي بشرت بها كوندلي وهي فوضى هدامة بالمفهوم الوطني والتحرّري. قد تحقق عواصف الغرب الصهيوني نتائج آتية، وقد تدمر دولاً وأنظمة قائمة لكنها لا يمكن أن تنصر وتلفي غداً شعب مؤمن بحريته، باستتالة قراره، ومهما كانت التضحيات فائدة هذا الشعب لن يتوقف عن العطاء والنضال لخالص لا يبدو بعيد المنال، ولنا في تجربة الجزائر وفيتنام خير مثال.